

تمثلات تلاميذ المرحلة الثانوية لمفهوم النجاح المدرسي

High School Students' Perceptions of the Concept of Academic Success



ط.د.قერი بدرالدين*

مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة - جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

gori.badreddine@univ-ouargla.dz

د.بويعلی وسیلة

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

wasilabouyala@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/04/08 تاريخ القبول 2026/05/24 تاريخ النشر 2026/06/08



ملخص: تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على مفهوم النجاح المدرسي انطلاقا من تمثلات تلاميذ المرحلة الثانوية، ومحاولة الوصول الى فهم أعمق لهذا المفهوم والكشف عن مختلف أبعاده التي تتباين من وجهة نظر كل تلميذ وكما يدركها تبعا لخبراته وتمثلاته الفردية، وعلى الرغم من عديد التعريفات التي قدمها الباحثون للنجاح المدرسي، إلا أن هذا المفهوم يظل متجددا ومتطورا بتطور الأنظمة التربوية والتحوليات التي يشهدها المجتمع.

الكلمات المفتاحية: النجاح المدرسي؛ الفشل الدراسي؛ المدرسة؛ الأسرة؛ تمثلات التلاميذ؛

Abstract: This study aims to shed light on the concept of academic success from the perspectives of secondary school students, attempting to reach a deeper understanding of this concept and reveal its various dimensions, which differ from each student's point of view and as they

* المؤلف المراسل

perceive it according to their individual experiences and representations. Despite the numerous definitions of academic success offered by researchers, this concept remains constantly renewed and evolving with the development of educational systems and the transformations that society undergoes.

key words: *Academic success; Academic failure; School; family; Students' perceptions;*

مقدمة: يعتبر مفهوم النجاح المدرسي ليس مفهوما مستجدا، غير أن أثره في تحديد دلالات المسار الدراسي للتلميذ وفي توسيع آفاق اندماجه الاجتماعي والمهني لم يكن يحظى، في السابق، بالأهمية نفسها التي يكتسبها في السياق الراهن. ويرتبط هذا المفهوم، في الأدبيات التربوية، بجملة من المؤشرات الكمية والنوعية، من بينها تحقيق أهداف التعلم الخاصة بكل مرحلة من مراحل المنهاج الدراسي، والحصول على الدرجات ونتائج الامتحانات، والانتقال من مستوى دراسي إلى آخر، ونيل الشهادات، فضلا عن تنمية الكفاءات والمهارات الضرورية للاندماج في الحياة المهنية والاجتماعية.

ورغم أن بعض الطلبة يدرجون ضمن تصوراتهم للنجاح المدرسي أبعادا تتعلق بالنمو الشخصي والمساهمة الاجتماعية، فإن الغالب على هذه التصورات بقاؤها مرتبطة بمنطق الأداء ومعايير التفوق الدراسي. ويُعزى ذلك إلى طبيعة النموذج المدرسي السائد في العديد من النظم التعليمية، الذي جعل من التقييم ممارسة مركزية ومهيمنة في مختلف مراحل العملية التعليمية.

وعلى الرغم من أن نظام التقييم المدرسي يخضع لمعايير موحدة بالنسبة لجميع التلاميذ، فإن إدراك نتائج هذا التقييم وتأويلها يختلفان من تلميذ إلى آخر تبعا لتمثلاتهم وخبراتهم التعليمية والاجتماعية. ومن هذا المنطلق برز اهتمامنا بدراسة الأبعاد التي يقوم عليها النجاح المدرسي من خلال تمثالات تلاميذ المرحلة الثانوية لهذا المفهوم.

وعليه تتحدد إشكالية البحث كما يلي :

ماهي تمثلات تلاميذ المرحلة الثانوية لمفهوم النجاح المدرسي، في ضوء هيمنة معايير التقييم والأداء الدراسي داخل المؤسسة التعليمية؟

وتنطوي تحت هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

-التساؤل الفرعي الأول: هل يعني النجاح المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية الالتزام بمعايير المدرسة؟

-التساؤل الفرعي الثاني: هل يعتبر تلاميذ المرحلة الثانوية النجاح المدرسي هو استجابة لتوقعات الأسرة؟

-التساؤل الفرعي الثالث: هل يرى تلاميذ المرحلة الثانوية في النجاح المدرسي تحقيق لطموحاتهم الشخصية؟

1- النجاح المدرسي

يُعد النجاح المدرسي من أكثر المفاهيم تداولاً في مجال علم الاجتماع وعلم النفس التربويين على حدّ سواء؛ لذلك سنتناول في الجانب النظري من هذه الدراسة أبرز التعريفات التي تناولت هذا المفهوم، إضافة إلى مختلف العوامل المؤثرة فيه، مع الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بتحليل هذا الموضوع والبحث في أبعاده.

1-1 مفهوم النجاح المدرسي:

جاء مفهوم النجاح الدراسي في موسوعة علم النفس " أن النجاح يشير إلى وضعية الشخص الذي وصل إلى هدف كان قد حدده من قبل أو إلى تحقيق مهمة لمؤسسة ما.¹ ويعرفه Legendre (لجنر) (1993) "وهو درجة التفوق في المواد التي يتحصل عليها التلميذ في دراسته ".²

ويعرف جوفانيه JUVENET "النجاح المدرسي هو نتاج عملية تكوين وتغير لدى التلميذ. يتطلب هذا النجاح استيعاب التلميذ للإشارات والرموز والمعارف، واستيعاب كذلك المواقف والسلوكيات والمهارات الفكرية والاحتفاظ بها في ذاته ".³

ويعرف جود (Good) النجاح الدراسي: " بأنه المستوى التحصيلي الذي يصل اليه فئة من الطلاب ويكون أعلى مما هو متوقع، كما يقاس باختبارات الاستعداد العام".⁴

ويعرف كارتر (Carter) "النجاح الدراسي هو عبارة عن امتلاك الفرد القدرات التي تبدو على شكل درجة عالية من الإنجاز".⁵

كما يرى بوشارد (Bouchard) أن النجاح المدرسي يشير إلى " تحقيق الأهداف التعليمية المعتمدة على إتقان مهارات محددة، بالإضافة إلى اكتساب التلميذ لعدد من الاتجاهات والقيم والمواقف والسلوكيات التي تسهل له عملية الاندماج الاجتماعي والمشاركة الفعالة في التحولات الاجتماعية".⁶

ووفقاً لوزارة التعليم في كيبك، يُعرّف النجاح بالحصول على درجة 60% أو أعلى، وتعتبر اللغة الفرنسية والرياضيات المادتين الأساسيتين الأكثر استخداماً لتصنيف الطلاب.

وفي السياق ذاته، يشير موسكوني (Mosconie) إلى أن الأدبيات السوسولوجية في فرنسا تحدد مجموعة من الضوابط لقياس النجاح المدرسي، من أبرزها:

- الدرجات المحصل عليها خلال فترات الامتحانات.
- التقييمات العامة للسلوكيات المدرسية مثل الانضباط والالتزام بالتنظيمات الداخلية.
- النجاح أو الرسوب في الاختبارات الرسمية.
- نسب الرسوب أو التسرب الدراسي.
- التوجيه المدرسي استناداً إلى اختيارات التلاميذ وأسرهم.
- أداء التلاميذ في الامتحانات الموحدة التي تُنظم في نهاية كل مرحلة تعليمية.⁷

ومما سبق يمكن صياغة مفهوم إجرائي للنجاح المدرسي فهو يشير إلى زيادة في الرصيد المعرفي وتنمية المهارات والقدرات الذاتية التي تعمل على تحسين مستوى أداء التلميذ لتحقيق درجة عالية من الإنجاز الدراسي.

1-2 عوامل النجاح المدرسي :

يتأثر النجاح المدرسي بالعديد من العوامل ذات المصادر المختلفة ومن بينها:

1-2-1 العوامل الشخصية والقدرات العقلية: يعتبر التلميذ هو العامل الأول للنجاح

حيث يتأثر بالدرجة الأولى بنمو الذكاء والقدرات العقلية الأخرى كالذاكرة والتخيل والتفكير وهي قدرات تلعب دورا في تفعيل الأداء الدراسي للتلميذ. وأوضحت بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء والنجاح الدراسي، أن هناك ارتباطا موجبا بين المتغيرين، حيث يرى كل من بلوم (Bloom) (1968م) و Cage (كايج) و Berliner (1979م) ، و Hamachek (هاماشك) (1979م). إلى وجود ارتباط إيجابي شبه ثابت تبلغ قيمته (0.5) بين الذكاء والتحصيل الدراسي، وأشار Butcher (بوتشر) إلى الارتباط بين الذكاء والإنجاز الدراسي.⁸

1-2-2 عوامل متعلقة بالأسرة: من بين العوامل المرتبطة بالنجاح المدرسي، تُعدّ

العوامل الأسرية ذات أهمية قصوى. غالبا ما يبدأ المسار الدراسي الجيد بيئة مطمئنة ومألوفة. ومع ذلك، فإنّ البذور الأولى للنجاح المدرسي المستقبلي تُزرع من قبل أسرة مُهتمة وواعية ومُشجعة. بالنسبة للعديد من الآباء، يُعدّ نجاح أبنائهم المدرسي والاجتماعي، في الواقع، نجاحا لهم شخصيا. هذا النجاح يُشعرهم بالرضا، ويملأهم بالفخر؛ فهو تنويع لحلم، أو أمل، أو مشروع طويل الأمد أو مُتطور تدريجيا. تتحدد تطلعات الآباء لأبنائهم بناءً على الظروف المعيشية العامة، والسلوكيات، ومنظومة القيم. تُحافظ تطلعات الآباء على ديناميكية العلاقة بين الآباء والأبناء. وظيفتها هي إعداد الطفل للاستقلال، وفي الوقت نفسه، مساعدته على النضوج. أيا كان الموقف الذي

يتخذ الطفل، فإنّ هذه التطلعات تُؤثر عموماً بشكل إيجابي على أدائه المدرسي ومشاريعه، إذ تجعله أكثر تقبلاً للأنشطة التعليمية. هذا يُعزز ثقته بنفسه، ويُمكنه من أخذ زمام المبادرة، ويُفعل معارفه الموجودة.⁹

1-2-3 العوامل المدرسية والتربوية: تعد المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة في تنمية التلميذ وإعداده للحياة المستقبلية، وتتأثر بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ما ينعكس على البرامج والأساليب التربوية. يرتبط نجاح التلميذ ارتباطاً وثيقاً بالظروف المدرسية والإمكانيات المتاحة، ومن أبرز عوامل النجاح:

المعلم: يمثل الركيزة الأساسية للعملية التعليمية، إذ يعتمد نجاح التلميذ على قدرة المعلم على التدريس بشكل فعال، والتنوع في الأساليب بما يتلاءم مع جميع التلاميذ بغض النظر على الفروق الفردية الموجودة بينهم.

المناهج التعليمية: تعتمد العملية التعليمية على مناهج واضحة الأهداف، دقيقة علمياً، وكذا سلامة المحتوى وحدائته، ومناسبة لاحتياجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع.

نظام التقويم: يساهم في متابعة قدرات التلاميذ واستيعابهم للمعارف، من خلال الاختبارات والتغذية الراجعة التي تساعد على تحديد الفروق الفردية بين التلاميذ.

الإدارة والبيئة المدرسية: تلعب الروح المدرسية، التنظيم، والجو الإيجابي المبني على الاحترام والتحفيز دوراً في تعزيز ثقة التلاميذ بأنفسهم وحماستهم للتعلم، مما يرفع من مستوى أدائهم الدراسي.¹⁰

باختصار، نجاح التلميذ يتحقق عندما تتوفر له بيئة مدرسية متكاملة تجمع بين معلمين أكفاء، مناهج مناسبة، نظام تقييم فعال، وإدارة داعمة وبيئة محفزة.

1-3 تمثالات التلاميذ للنجاح المدرسي على ضوء دراسات سابقة:

إستناداً إلى دراستين ميدانيتين أُجريتاً على طلاب المرحلة الثانوية في كل من الغابون (ديمبا، 2012) وكيبك (ديمبا، 2017؛ ديمبا وموريسيت، قيد الإنجاز). ومن خلال

مناقشة أقوال التلاميذ أثناء إجراء المقابلات معهم إلى التوصل إلى فهم أعمق لمفهوم النجاح المدرسي، بل وحتى «إعادة تصوره» لدى الباحثان اللذان لخصا أبعاد النجاح المدرسي في:

1-3-1 النجاح المدرسي يعني الالتزام بمعايير المدرسة:

يُقصد بالنجاح المدرسي، في هذا الإطار، القدرة على استيفاء مختلف المتطلبات الدراسية، سواء تعلق الأمر بإنجاز المقررات، أو اجتياز الامتحانات، أو متابعة الحصص الدراسية بفعالية، فضلا عن الحصول على الشهادات في مختلف مراحل المسار التعليمي. كما يتجلى حضور منطق التنافس بين المتعلمين، القائم على معايير الإنتاج والأداء، بوصفه مؤشرا أساسيا في تحديد النجاح المدرسي. ويلاحظ أن هذا المنطق، الذي تعزّزه المؤسسة التعليمية من خلال آليات التقييم والانتقاء والتصنيف والمقارنة بين المتعلمين، قد أصبح جزءا من تمثيلات بعض الطلاب، كما تعكسه تصوراتهم وتصريحاتهم.

1-3-2 النجاح المدرسي يعني استجابة لتوقعات الأسرة:

يمكن تناول النجاح المدرسي، في هذا الإطار، باعتباره بناءً تصورياً يتشكل داخل النسق الأسري، حيث تسهم توقعات الوالدين (أو الأسرة بمفهومها الموسّع) في تحديد معايير ودلالاته. وغالبا ما يكون هؤلاء قد راكموا تجارب ناجحة على المستويين الدراسي والمهني، مما يدفعهم إلى السعي نحو إعادة إنتاج مواقعهم الاجتماعية عبر نجاح أبنائهم. ويتجلى هذا التوجه في الخطابات والممارسات الأسرية التي تؤطر مسار الأبناء الدراسي وتوجهه.

1-3-3 النجاح المدرسي طموح شخصي:

يُصاغ النجاح، في هذا الإطار، باعتباره طموحا فرديا يسعى المتعلم إلى تحقيقه، غير أنه يتجاوز البعد الذاتي ليشمل بعدا اجتماعيا يتمثل في الإسهام في نفع الآخرين وخدمة المجتمع.

كما يُبرز الطلاب وجود ارتباط وثيق بين النجاح المدرسي وتمثلاتهم الاستشرافية للمستقبل، لاسيما ما يتصل بالمشاريع الدراسية والمهنية التي يبلورونها منذ انخراطهم في المسار التعليمي. ويتضح ذلك، من خلال طموح بعض الطلاب الذين شملتهم المقابلات إلى استكمال دراستهم الثانوية ومواصلة تعليمهم العالي، بغية اكتساب تأهيل مهني يمكنهم من الاندماج في الحياة العملية. ويُنظر إلى هذا المسار بوصفه رافعة لتحقيق ظروف معيشية أفضل، وتعزيز الاستقلالية، والاضطلاع بأدوار اجتماعية فاعلة، فضلا عن الإسهام في دعم الآخرين.¹¹

2- الجانب الميداني للدراسة

1-2 الإطار الزمني والمكاني للدراسة: تم إجراء الدراسة الميدانية خلال الفصل الثاني من سنة 2026م في شهر فبراير، في ثانوية "التجاني محمد" ببلدية البياضة، ولاية الوادي.

2-2 منهج الدراسة: نظرا لطبيعة الموضوع المدروس والمتمثل في البحث عن مفهوم لظاهرة النجاح المدرسي والكشف عن أبعادها المختلفة انطلاقا من تمثيلات تلاميذ المرحلة الثانوية، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة المراد دراستها وذلك بجمع المعلومات والبيانات الخاصة بها ثم تصنيفها وتحليلها وبالتالي الوصول إلى نتائج تساعد على فهم هذه الظاهرة كما هي في الواقع.

2-3 أدوات جمع المعلومات: لقد تم اعتماد الاستمارة كأداة لجمع البيانات و هو

عبارة عن مجموعة من الأسئلة حيث تم تقسيمها إلى أربع محاور تتناول:

المحور الأول: النجاح المدرسي يعني الالتزام بمعايير المدرسة ويتكون من 06 أسئلة.

المحور الثاني: النجاح المدرسي يعني استجابة لتوقعات الأسرة ويتكون من 05 أسئلة.

المحور الثالث: النجاح المدرسي يعني طموح شخصي ويتكون من 05 أسئلة.

المحور الرابع: يتضمن سؤال مفتوح يجيب عليه التلميذ "ماذا يعني لك النجاح المدرسي؟".

2-4 عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة الأساسية من 54 تلميذ، تم اعتماد العينة العشوائية الطبقية، حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات وفق المستوى الدراسي (أولى ثانوي، ثانية ثانوي، الثالثة ثانوي)، ثم اختيار أفراد العينة بطريقة عشوائية من كل طبقة.

وقد استند الباحثان إلى مجموعة من المعايير في اختيار العينة وهي :

- تلاميذ الذكور والاناث - الشعب الأدبية والعلمية - المستويات الدراسية المختلفة.

2-5 تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

المحور الاول : النجاح المدرسي يعني الالتزام بمعايير المدرسة

الرقم	العبارة
01	النجاح المدرسي يعني الانضباط والالتزام بالتنظيمات داخل المؤسسة التعليمية.
02	النجاح المدرسي يعني فهم الدروس واكتساب المعارف والمهارات الجديدة.
03	النجاح المدرسي يعني الحرص على المراجعة وإنجاز الواجبات والأعمال المنزلية.
04	النجاح المدرسي يعني المشاركة الفعالة داخل القسم والاهتمام بالأنشطة التعليمية.
05	النجاح المدرسي يعني الحصول على علامات جيدة في الامتحانات.
06	النجاح المدرسي يعني الانتقال إلى الصف الأعلى في نهاية السنة.

الرقم	غ م ب	%	غ م	%	م	%	مو	%	مو ب	%	المجموع
01	1	1.85	0	0	11	20.37	33	61.11	9	16.67	54
02	0	0	1	1.85	4	7.41	19	35.19	30	55.56	54
03	1	1.85	2	3.70	3	5.56	22	40.74	26	48.15	54
04	4	7.41	5	9.26	16	29.63	24	44.44	5	9.26	54
05	3	5.56	3	5.56	6	11.11	25	46.30	17	31.48	54
06	3	5.56	2	3.70	5	9.26	21	38.89	23	42.59	54

غ م ب : غير موافق بشدة / غ م : غير موافق / م : محايد/ مو : موافق / مو ب : موافق بشدة

العبارة رقم 01: النجاح المدرسي يعني الانضباط والالتزام بالتنظيمات داخل المؤسسة التعليمية

غالبية المستجوبين كانت موافقتهم مجتمعة بنسبة (77.78%) يرتبطون النجاح المدرسي بالانضباط والالتزام بالقواعد داخل المؤسسة التعليمية. هذا يعكس تصورا سائدا يجعل من

الانضباط ركيزة أساسية للنجاح، وهو ما قد يرتبط بالتقيد بنظام المؤسسة التعليمية وتأثير المحيط الأسري.

العبارة رقم 02: النجاح المدرسي يعني فهم الدروس واكتساب المعارف والمهارات الجديدة

حققت أعلى نسبة موافقة بشدة في المحور (55.56%)، بإجمالي موافقة بلغ 90.75%. يدل ذلك على أن المستجوبين يدركون جوهر العملية التعليمية ويربطون النجاح بالفهم الحقيقي واكتساب المعرفة، لا بالحفظ والتلقين فحسب. وهو مؤشر إيجابي على وعي التلاميذ بالتعليم النوعي.

العبارة رقم 03: النجاح المدرسي يعني الحرص على المراجعة وإنجاز الواجبات والأعمال المنزلية.

نسبة الموافقة مجتمعة بلغت 88.89%، مما يؤكد أن المستجوبين يُقدرون الجانب الذاتي في التعلم (المراجعة والواجبات) كمحدد رئيسي للنجاح. هذا يعكس قناعتهم بأن النجاح مرتبط بالجهد الفردي خارج أوقات الدراسة.

العبارة رقم 04: النجاح المدرسي يعني المشاركة الفعالة داخل القسم والاهتمام بالأنشطة التعليمية.

هذه العبارة هي الأكثر جدلاً في المحور؛ إذ بلغت نسبة الرفض مجتمعة 16.67%، والحياد 29.63%، وهو ما يشير إلى أن شريحة معتبرة من المستجوبين لا ترى في المشاركة داخل الصف شرطاً أساسياً للنجاح. يمكن تفسير ذلك بنمط التعليم السائد الذي يغلب عليه التقييم الكتابي مقارنة بالتقييم التشاركي.

العبارة رقم 05: النجاح المدرسي يعني الحصول على علامات جيدة في الامتحانات. نسبة الموافقة مجتمعة 77.78% تكشف أن الحصول على علامات جيدة لا يزال يُعتبر عاملاً مهماً للنجاح في ذهن المستجوبين. غير أن وجود 11.12% من الراضين يُلمح إلى

نقطة تحول في تصور التلاميذ للنجاح نحو تقييم أشمل يتجاوز مجرد النقاط في الامتحانات.

العبارة رقم 06: النجاح المدرسي يعني الانتقال إلى الصف الأعلى في نهاية السنة. بلغت نسبة الموافقة مجتمعة 81.48%، مما يدل على أن الانتقال للصف الأعلى يُعتبر في نظر أغلب المستجوبين هدفا جوهريا للنجاح. هذا يعكس التوجه السائد في المنظومة التعليمية.

المحور الثاني : النجاح المدرسي يعني استجابة لتوقعات الأسرة

الرقم	العبارة
07	أعتبر النجاح المدرسي هو تحقيق طموحات الوالدين وتقدير جهودهما.
08	أعتبر النجاح المدرسي هو إرضاء لأسرتي التي تتوقع مني تحقيق نتائج دراسية مرتفعة.
09	أعتبر أن النجاح المدرسي هو تحقيق قيمة ومكانة رفيعة داخل الأسرة.
10	النجاح المدرسي يمنحني الفخر والاعتزاز داخل أسرتي.
11	النجاح المدرسي يعكس صورة إيجابية عن أسرتي في المجتمع.

الرقم	غ م ب	%	غ م	%	م	%	مو	%	مو ب	%	المجموع
07	2	3.70	1	1.85	3	5.56	16	29.63	32	59.25	54
08	3	5.56	2	3.70	6	11.11	20	37.03	23	42.59	54
09	1	1.85	5	9.26	6	11.11	23	42.59	19	35.19	54
10	2	3.70	4	7.41	2	3.70	23	42.59	23	42.59	54
11	2	3.70	2	3.70	4	7.41	20	37.03	26	48.15	54

غ م ب : غير موافق بشدة / غ م : غير موافق / م : محايد/ مو : موافق / مو ب : موافق بشدة

العبارة رقم 07: أعتبر النجاح المدرسي هو تحقيق طموحات الوالدين وتقدير جهودهما. سجلت هذه العبارة 88.88% من الموافقة مجتمعة، هذا يدل على أن غالبية المبحوثين يربطون نجاحهم بإحساسهم بالواجب تجاه والديهم ورغبتهم في تقدير جهودهم. وهو ما يعكس ثقافة جماعية تضع الأسرة محورا مركزيا في دوافع الإنجاز الدراسي للتلميذ.

العبارة رقم 08: أعتبر النجاح المدرسي هو إرضاء لأسرتي التي تتوقع مني تحقيق نتائج دراسية مرتفعة.

بلغت نسبة الموافقة مجتمعة 79.62% ، وارتفعت نسبة الرفض مجتمعة قليلا إلى 9.26% مقارنة بالعبارة 07، وبلغت نسبة المحايدين 11.11% وهي الأعلى في هذا المحور، هذا الانخفاض الطفيف في الموافقة مقارنة بالعبارة السابقة يُشير إلى أن الطلاب يفرقون بين مفهومي: "تقدير جهود الوالدين" (وجداني-تلقائي) و"الاستجابة لتوقعاتهم" (ضغط-التزام).

العبارة رقم 09: أعتبر أن النجاح المدرسي هو تحقيق قيمة ومكانة رفيعة داخل الأسرة. هذه العبارة تحمل دلالة تراتبية (المكانة داخل الأسرة) عرفت ارتفاع ملحوظ في "غير موافق" إلى 9.26%، وبقاء المحايدين عند 11.11% ، وهو ما قد لا يتماشى معه جزء من التلاميذ. فبينما يربط بعضهم النجاح بالوفاء العائلي، لا يرى فيه الآخرون وسيلة لاكتساب مكانة أو تحسين موقعه الرمزي داخل الأسرة. هذا يشير إلى أن الدوافع النفسية والاجتماعية تختلف من تلميذ لآخر.

العبارة رقم 10: النجاح المدرسي يمنحني الفخر والاعتزاز داخل أسرتي. التوزيع المتساوي بين الموافقة والموافقة الشديدة بنسب كبيرة 42.59% يعبر عن مشاعر الفخر والانتماء الأسري بوصفها دافعا حقيقيا وراسخا لدى المبحوثين. أقل نسبة محايدين في المحور 3.70%، وهو ما يُشير إلى أن المشاعر الوجدانية المرتبطة بالأسرة (الفخر والاعتزاز) تشكل محركا فعليا للنجاح وليس مجرد قيمة معلنة.

العبارة رقم 11: النجاح المدرسي يعكس صورة إيجابية عن أسرتي في المجتمع. هذه العبارة تمتد بالنجاح من الأسرة إلى المجتمع، وكون نسبة الموافقة الشديدة 48.15% هي الأعلى تشير إلى أن الطلاب يحملون وعيا حادا بالبعد الاجتماعي والرمزي للنجاح. في المجتمع الجزائري، سمعة العائلة وصورتها الاجتماعية تؤثر بشكل ملموس في العلاقات والفرص، مما يجعل هذا الربط بين النجاح الفردي والصورة الجماعية للأسرة راسخا في الوعي الجمعي للتلاميذ.

المحور الثالث : النجاح المدرسي يعني طموح شخصي

الرقم	العبارة
12	النجاح المدرسي يمكنني من تحقيق أهدافي وطموحاتي الشخصية.
13	النجاح المدرسي يمكنني من تحقيق ذاتي وإثبات قدراتي.
14	النجاح المدرسي يمكنني من الاندماج الاجتماعي والمهني مستقبلاً.
15	النجاح المدرسي يضمن لي ولأسرتي حياة كريمة مستقبلاً.
16	النجاح المدرسي يمكنني من مساعدة الآخرين وخدمة المجتمع.

الرقم	غ م ب	%	غ م	%	م	%	مو	%	موب	%	المجموع
12	1	1.85	2	3.70	7	12.96	14	25.92	30	55.56	54
13	2	3.70	4	7.41	7	12.96	24	44.44	17	31.48	54
14	3	5.56	5	9.26	6	11.11	21	38.89	19	35.19	54
15	3	5.56	4	7.41	3	5.56	26	48.15	18	33.33	54
16	3	5.56	4	7.41	9	16.66	25	46.29	13	24.07	54

غ م ب : غير موافق بشدة / غ م : غير موافق / م : محايد / مو : موافق / موب : موافق بشدة

العبارة رقم 12: النجاح المدرسي يمكنني من تحقيق أهدافي وطموحاتي الشخصية.

نلاحظ في هذه العبارة هيمنة "موافق بشدة" بنسبة 55.56%، تشير إلى أن التلاميذ يرون في النجاح المدرسي مفتاحاً حقيقياً لمساراتهم المستقبلية. ارتفاع المحايدين نسبياً 12.96%، قد يعكس وجود فئة لم تحدد طموحاتها بعد أو تتساءل عن العلاقة الفعلية بين الشهادة والهدف المنشود في ظل واقع سوق العمل.

العبارة رقم 13: النجاح المدرسي يمكنني من تحقيق ذاتي وإثبات قدراتي.

هذا التحول في التوزيع حيث تتصدر "موافق" بنسبة 44.44% بدل "موافق بشدة" يشير إلى أن مفهوم "تحقيق الذات وإثبات القدرات" أكثر نسبة في أذهان المستجوبين. بعضهم ربما يرى أن إثبات القدرات يتجاوز إطار المدرسة، أو أن النجاح المدرسي لا يعكس بالضرورة القدرات الحقيقية. ارتفاع الرفض 11.11% يشير إلى فئة تفكر بشكل عكسي في العلاقة بين الشهادة والكفاءة الفعلية.

العبارة رقم 14: النجاح المدرسي يمكنني من الاندماج الاجتماعي والمهني مستقبلاً.

هذه العبارة تربط النجاح بسوق العمل والاندماج المهني. نسبة الرضا المرتفعة نسبيا 14.82% تعكس الشكوك الحقيقية لدى التلاميذ في هذه العلاقة السببية، وهو أمر مفهوم في مجتمعنا حيث تعاني نسبة كبيرة من حاملي الشهادات من البطالة. هذا يكشف عن وعي نقدي لدى التلاميذ تجاه منظومة التعليم وسوق العمل، وهو توتر يستحق الاهتمام من طرف القائمين على المنظومة التربوية.

العبارة رقم 15: النجاح المدرسي يضمن لي ولأسرتي حياة كريمة مستقبلاً.
ارتفاع الموافقة مقارنة بالعبارتين 13 و 14. الطلاب يحركهم الشعور بالمسؤولية تجاه أسرهم لا يقل عن طموحهم الشخصي. في السياق الجزائري حيث الأسرة الممتدة تشكل شبكة الأمان الاجتماعي الأولى، يبدو هذا التصور منطقياً وعميقاً.

العبارة رقم 16: النجاح المدرسي يمكنني من مساعدة الآخرين وخدمة المجتمع.
هذه العبارة تجسد البعد الأخلاقي-الاجتماعي للنجاح المدرسي (خدمة المجتمع)، وهو الأكثر تجريداً وبعداً عن الاهتمام الآني للطلاب. ارتفاع المحايدين 16.66% لا يعني رفضاً للقيمة في حد ذاتها، بل يعكس غياب الربط الوجداني المباشر بين النجاح المدرسي وخدمة المجتمع في الوعي اليومي للتلاميذ.

أما المحور الرابع والذي تضمن السؤال المفتوح الذي أجاب عليه المستجوبين "ماذا يعني لك النجاح المدرسي؟" وقد كشفت الإجابات عن تنوع ملحوظ في التمثيلات والدلالات التي يمنحها التلاميذ لهذا المفهوم، فبعض التلاميذ يرون في النجاح تحقيق لطموحاتهم الشخصية وهذا ما لمستته عند البنات أكثر، فكانت إجابة إحداهن "النجاح المدرسي هو نجاح بالنسبة لي من أجل تحقيق طموحاتي وأهدافي" وهو ما يعكس دافعية داخلية قائمة على الإرادة الذاتية والسعي نحو تحقيق الذات.

أما الذكور فإنصب تركيزهم أكثر على إرضاء أسرهم التي ترى فيه العائل المستقبلي، فكانت إجابة أحدهم "النجاح هو طموح لي ولأسرتي فهو هدف لتحقيق المسيرة

المهنية مستقبلا"، كما أجاب آخر "النجاح المدرسي يعني إتمام الدراسة الى نهايتها ولا يعني تحقيق طموحاتي الشخصية" وهو تصريح ربما يكشف عن تناقض داخلي بين ما يسعى إليه التلميذ وما تفرضه عليه ضغوط المحيط الأسري، الذي يدفعه نحو مواصلة مساره الدراسي دون أن يُدرك هدفا واضحا من ورائه، وأن تحقيق ذاته الحقيقية يقع خارج الفضاء المدرسي.

كما استقوفتنا إجابة احدى التلميذات والتي جاء فيها "النجاح المدرسي يفتح لي أبواب وآفاق مهنية متعددة ويمكنني من الاختيار حسب رغبتى ومهاراتي الشخصية" وهو ما يتوافق مع تحليلات ريمون بودون.

فعند تحليل هذا التعريف نجد أن الجزء الأول منه، والمتمثل في قول التلميذة «النجاح المدرسي يفتح لي أبوابا وآفاقا مهنية متعددة»، يعكس الفكرة الأساسية التي يؤكدُها بودون، ومفادها أن التعليم يُعد استثمارا يحمل عوائد مستقبلية.

أما الجزء الثاني من العبارة، «ويمكنني من الاختيار حسب رغبتى»، فيُبرز بعدا مهما آخر في طرح بودون، يتمثل في اعتبار الفاعل الاجتماعي فاعلا عقليا يملك قدرا من الحرية في اتخاذ قراراته.

كما تضيف التلميذة في قولها «ومهاراتي الشخصية» عبارة مكملة لهذا التصور، حيث تشير إلى أن القرار التعليمي يرتبط أيضا بتقييم الفرد لقدراته الذاتية.

الخاتمة: في ختام هذه الدراسة التي سعت إلى التعرف على تمثيلات تلاميذ المرحلة الثانوية لمفهوم النجاح المدرسي، يتضح أن هذا المفهوم لا يختزل في بعد واحد، بل يتشكل من مجموعة من الأبعاد المتداخلة التي تعكس طبيعة التجربة المدرسية والاجتماعية التي يعيشها التلاميذ. فقد بينت نتائج الدراسة ما يلي :

- يربط التلاميذ النجاح المدرسي بدرجة كبيرة بالالتزام بقواعد المؤسسة التعليمية وفهم الدروس والمثابرة في المراجعة وإنجاز الواجبات .

- لا تزال العلامات الجيدة والانتقال إلى الصف الأعلى تمثل مؤشرات أساسية للنجاح في نظر أغلب التلاميذ .
- تؤكد النتائج أن الأسرة تلعب دورا مهما في تشكيل دافعية التلاميذ نحو النجاح، حيث يرتبط النجاح لديهم بتقدير جهود الوالدين وتحقيق توقعاتهم .
- يظهر أن النجاح المدرسي يحمل لدى التلاميذ بعدا اجتماعيا ورمزيا من خلال تعزيز مكانة الأسرة وإبراز صورتها الإيجابية في المجتمع .
- ينظر عدد كبير من التلاميذ إلى النجاح المدرسي باعتباره وسيلة لتحقيق الطموحات الشخصية وبناء مستقبل مهني واجتماعي أفضل .
- تشير النتائج أيضا إلى وجود تفاوت في تصورات التلاميذ حول بعض أبعاد النجاح، خاصة ما يتعلق بالمشاركة الصفية أو الربط المباشر بين الشهادة وفرص العمل .
- تكشف الدراسة في مجملها أن النجاح المدرسي يمثل ظاهرة متعددة الأبعاد تتداخل فيها العوامل التربوية والأسرية والاجتماعية والشخصية .

التوصيات:

- ضرورة تعزيز الوعي لدى التلاميذ بمفهوم النجاح المدرسي الشامل الذي لا يقتصر على الدرجات بل يشمل تنمية المهارات والكفاءات .
- على القائمين على النظام التربوي تعزيز مفهوم النجاح المدرسي في بعده المعرفي والتشاركي، والتخفيف من الاعتماد المفرط على الامتحانات كمعيار وحيد في التقييم، مع تشجيع ثقافة المشاركة الفعالة داخل الصف وكذا الأنشطة المدرسية.
- دعم دور الأسرة في مرافقة التلاميذ دراسيا بطريقة إيجابية قائمة على التحفيز والتشجيع .
- توفير برامج للإرشاد والتوجيه المدرسي تساعد التلاميذ على تحديد أهدافهم الدراسية والمهنية .

- العمل على تعزيز العلاقة بين التعليم ومتطلبات سوق العمل من أجل تقوية ثقة التلاميذ في جدوى النجاح المدرسي .
- إدماج أنشطة تربوية وثقافية تعزز قيم التعاون وخدمة المجتمع لدى التلاميذ .
- إجراء المزيد من الدراسات في مجال علم اجتماع التربية لفهم الأبعاد والعوامل التي تتحكم في ظاهرة النجاح المدرسي .

التهميش:

¹ Sillamy .N, Dictionnaire encyclopédique de psychologie, 1980, P1032.

² Legendre. R, Dictionnaire actuel de l'Éducation Montréal, Guérin éditeur, 1993, Canada, p 911.

³ JOUVENET L. P, Échec à l'échec scolaire, Paris, Privat, 1985, France, p 27.

⁴ منير عبد الكريم أبو الجديان، قدرات التفكير الاستدلالي لدى الطلبة المتفوقين دراسيا والعاديين بالمرحلة الثانوية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 1999، فلسطين، ص 15.

⁵ أوشيش الجودي، عزو النجاح والفشل وعلاقته بكل من الفاعلية الذاتية الأكاديمية ودافعية الإنجاز الدراسي لدى التلاميذ المتمدرسين المتفوقين والمتأخرين دراسيا في مرحلة التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، 2020، جامعة تيزي وزو، ص 44.

⁶ Bouchard, P et St- amant J , (1996) Le retour aux études: les facteurs de réussite dans quatre écoles spécialisées au Québec, 1996, p 04.

⁷ Mosconie. N. (1998). Réussite scolaire des filles et de garçons et socialisation différentielle des sexes. à l'école, 1998, p 08

⁸ نزيه صرداوي، المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي، دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم علم النفس وعلوم التربية ،جامعة الجزائر، 2009، ص ص -263. 262.

⁹ BARA Sid Ahmed, De quelques facteurs de la réussite scolaire, Timsal n tamazight N°12 Université Tizi-Ouzou, 2021, p 117.

¹⁰ أوشيش الجودي، المرجع نفسه، ص ص 46-47

¹¹ jean Jacques Demba & Joëlle Morrisette &Thérèse LAFERRIÈRE, Le regard des élèves du secondaire sur la notion de réussite scolaire, Université Laval, Québec, Canada. (en cours), pp 89-90.

قائمة المراجع :

BARA Sid Ahmed. (2021). De quelques facteurs de la réussite scolaire . Timsal n tamazight N°12. Univ Tizi-Ouzou

Demba, J. J. ., Morrisette, J., & LAFERRIÈRE, T. (2018). Le regard des élèves du secondaire sur la notion de réussite scolaire. Université Laval, Québec, Canada, 83-92..

. Jouvenet, L. P. (1985). Échec à l'échec scolaire. .Paris, France: Privat.

Mosconie, N. (1998). Réussite scolaire des filles et des garçons et socialisation différentielle des sexes à l'école. Revue Recherches Féministes, 11(1), 7-16.

Bouchard, P., & St-Amant, J.-C. (1996). Le retour aux études: les facteurs de réussite dans quatre écoles spécialisées au Québec. REVUE CANADIENNE DE L'ÉDUCATION, 1(21), 1-17

Legendre, . R. (1993). Dictionnaire actuel de l'Education Montréal. Canada: Guérin éditeur.

أوشيش الجودي. (2020). عزو النجاح والفشل وعلاقته بكل من الفاعلية الذاتية الأكاديمية ودافعية الإنجاز الدراسي لدى التلاميذ المتمدرسين المتفوقين والمتأخرين دراسياً في مرحلة التعليم الثانوي. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تيزي وزو.

منير عبد الكريم أبو الجديان. (1999). قدرات التفكير الاستدلالي لدى الطلبة المتفوقين دراسياً والعاديين بالمرحلة الثانوية. رسالة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

نزم صرداوي. (2009). المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي: دراسة مقارنة بين المتفوقين والمتأخرين دراسياً من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.